

الفيسبوك وتأثيره على الاتصال الأسري في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من الاسر لمدينة أم البواقي
Facebook and its impact on family communication in Algeria; Field study on
 a sample of households in the city of Oum El Boughi

أ/ بوطهرة أسيا*

ملخص

لقد افضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال الالكتروني إلى انتاج وسائل الكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي على غرار كل من "الماي سبيس"، و"التويتر"، و"الفيسبوك" هذا الأخير الذي يعد من أكثر المواقع استخداما نظرا للخدمات المتنوعة التي يقدمها و طبيعة التواصل الاجتماعي الذي يتيح للمستخدمين، ان استخدام هذا الموقع و ان كان يعبر عن صيحة تكنولوجية لافتة عملت على الغاء المسافات و الحدود و التفاعل ضمن فضاء افتراضي الا انها في المقابل عملت على احداث تغير في علاقات الناس الاجتماعية، و اشكال تفاعلهم و أساليب تواصلهم اذ أصبح الافراد يقضون وقتا طويلا امام شاشة الكمبيوتر على حساب الجلوس مع افراد اسرهم و التفاعل معهم مما خلق نوع من العزلة الاجتماعية عن الاشخاص الواقعين في حياتهم الامر الذي قد يقود إلى تأثيرات سلبية على طبيعة العلاقات الاتصالية بين افراد الأسرة الواحدة، و تأتي هذه الدراسة الموسومة بالفيسبوك و تأثيره على الاتصال الاسري لدراسة تأثير هذا الأخير على الاتصال الاسري من خلال دراسة عينة من الاسر المستخدمة للفيسبوك بمدينة ام البواقي .

الكلمات المفتاحية: الفيسبوك-الاتصال -الأسرة -الاتصال الأسري

Abstract :

The tremendous progress in electronic communication technology has led to the production of modern electronic means of social communication such as MySpace, Twitter, and Facebook, which is one of the most widely used sites because of the variety of services provided and the nature of social communication that allows users to use this The site, though it expresses a technological cry that worked to eliminate distances and borders and interaction within the space of default. In contrast, It has created a change in peoples social relations, Forms of interaction

*- طالبة دكتوراه سنة رابعة في علوم الإعلام و الاتصال تخصص اتصال تنظيمي جامعة الجزائر 3

and communication methods, as individuals spend a lot of time in front of the computer screen at the expense of setting with family members and interacting with them, creating a kind of social isolation from the people in their lives. May lead to negative effects on the nature of communication relations between family members, and this study, which is tagged with Facebook and its impact on family communication through the study of a sample of families used for Facebook in the city of Oum el bouaghi .

Keywords: Facebook – Communication - Family - Family Communication

مقدمة :

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف التسعينات من القرن الماضي نقلة نوعية و ثورة حقيقة في عالم الاتصالات فتحت افقا جديدة ,أحدثت تغيرات عميقة في مختلف جوانب الحياة الانسانية و الثقافية و الفكرية و الاجتماعية كما اثرت بشكل كبير على كافة انماط الاتصال الانساني حيث فتحت مجالا واسعا لتجسيد مفهوم " القرية الكونية " الذي اشار إليه مارشال ماكلوهان ,و تعتبر الانترنت من أكثر مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة تحليا و التي نجحت إلى حد كبير في فتح فرص جديدة امام الافراد لتفاعل و نقل همومهم و مشاكلهم من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية تنتهي عند حدود الشاشة ,و مع اكتشاف الجيل الثاني للإنترنت وأكبه ظهور مجموعة من التطبيقات الحديثة التي تندرج تحت ما يسمى بالإعلام الاجتماعي و الذي اضاف مميزات جديدة على الشبكة من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية من أبرزها " التويتر ,الفيسبوك ,ماي سبيس و مواقع أخرى " ,و يأتي موقع الفيسبوك في الصدارة و ذلك لسهولة استخدامه و مساهمته في التواصل مع الأصدقاء او العائلة بالإضافة إلى منح المستخدم فرصة التحرير و تبادل الصور و الملفات الخ و ذلك لما يتمتع به من مميزات تأتي في مقدمتها التفاعلية التي تسمح للمستخدم بالتفاعل و التواصل مع الآخرين من مختلف الدول و بناء علاقات معهم ضمن فضاء افتراضي الامر الذي ادى إلى ظهور علاقات افتراضية أصبحت تهدد كيان العلاقات بين الافراد بصفة عامة , و العلاقات داخل الأسرة بصفة خاصة مشكلة بذلك خطورة على المعايير ,و القيم السائدة بداخلها هادفة إلى ان تحل محل العلاقات الواقعية و استبدالها بعلاقات افتراضية .

و من هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة معرفة كيفية تأثير الفيسبوك على الاتصال بين افراد الأسرة من خلال معرفة عادات و انماط استخدام الاسر الجزائرية للفيسبوك بالإضافة إلى معرفة الإشباع التي يحققها لهم .

1- إشكالية الدراسة

شهدت تكنولوجيا الاتصال تطورات مذهلة منذ نهاية القرن العشرين و بداية القرن الحادي و العشرين ,حيث ازدادت اعداد المستخدمين لها بصورة متلاحقة ,فبعد ان كان الهاتف هو وسيلة الاتصال الامثل في الربط بين الافراد عبر مختلف انحاء العالم ,أصبح هناك وسائل اقوى و اسرع بعد دخول الانترنت ,فادى هذا التطور إلى ان أصبح العالم قرية كونية على حد تعبير "مارشال ماكلوهان" مما أدى إلى تغير العديد من المفاهيم و الادوار فالأنترنت مثلا لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات و ارسالها فقط بل تطورت إلى أكثر من ذلك فتورة الجيل الثاني من الانترنت ولدت ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي او بمواقع الشبكات الاجتماعية مثل : "الفيس بوك التويتر ما سبيس" وغيرها كثير و التي أصبحت مواقع عالمية واسعة الانتشار تضم الاف من المستخدمين لها نظرا لما جاءت به من تطبيقات متطورة , حيث انها تعد وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي تعمل على الربط بين الزملاء و الأصدقاء و تساعد على التعرف و التواصل بين الاشخاص و المجتمعات المختلفين عن بعضهم البعض ,فموقع الفيسبوك الذي انشاه الامريكي "مارك زوكربيرغ" سنة 2004 بغية ضم اصدقاء الجامعة و ضمان استمرارية التواصل فيما بينهم اضحى اليوم يضم ما يفوق نصف مليار مشترك ليصبح اليوم ذو جماهيرية كبيرة ليحتل المرتبة الثانية بعد موقع Google في قائمة المواقع التي تسجل اكبر تدفق للزوار المستخدمين ففتحت بذلك فرص جديدة امام الافراد للتفاعل و نقل همومهم و مشاكلهم من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية تنتهي عند حدود الشاشة ,ان استخدام هذه المواقع و ان كان يعبر عن قفزة نوعية في مجال تكنولوجيايات الاتصال الحديثة التي تمكنت من اذابة الحدود الجغرافية و خرق الزمان و المكان ووفرت انتشار واسعا للمعلومات في كافة انحاء العالم ,فأصبح العالم حقا قرية كونية بكل سمات ,الا انها في المقابل و بفضل مغرياتها و خدماتها المبهرة ,جعلت الفرد ينغمس في عالم افتراضي يبحر من خلاله إلى رغباته و ميولاته و هذا ما أدى تدريجيا إلى تغير مفهوم الأسرة و تغير الحس الاتصالي بين مختلف افرادها , حيث تعتبر العلاقات الاتصالية بين افراد الأسرة الواحدة اهم حلقة في العلاقات الاسرية لما لها من مميزات خاصة تلك المرتبطة بالتربية و التوجيه التي تحدد على اثرها انماط العلاقات الاسرية الاخرى و تتبلور مما يجعلنا نقول ان العلاقات الاتصالية الموجودة بين افراد الأسرة تمثل ارقى العلاقات داخل النظام الاجتماعي ككل لكن الملاحظ اليوم في المجتمع الجزائري عامة و الأسرة الجزائرية بصفة خاصة انها أصبحت تنجر وراء كل ما هو جديد كغيرها من اسر العالم مما من شأنه تقرييها من العالم المتطور و مواكبة عصر العولمة و مع الاكتساح المبهر و السريع لموقع الفيسبوك الذي ادخل العديد من العادات و الظواهر الدخيلة على الأسرة مما أصبح يهدد كيانها اذ يعد اقوى بكثير من تكنولوجيايات الماضي كالهاتف و التلفزيون و خصوصا و ان الفيسبوك

أصبح بالنسبة لمستخدميه من اولويات الحياة الامر الذي استدعى إلى دراسة تأثير استخدام الفيسبوك على الاتصال بين افراد الأسرة و مدى هذا التأثير و كيفية حدوثه و في اتجاه يسير وحتى تقترب أكثر من دراسة هذا الموضوع ارتأينا طرح التساؤل الخوري التالي:

- كيف يؤثر موقع الفيسبوك على الاتصال الأسري؟

2-التساؤلات:

- ماهي عادات وانماط استخدام الفيسبوك لدى الأسرة الجزائرية؟
 - ماهي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الأسرة الجزائرية لموقع الفيسبوك؟
 - هل يختلف استخدام الفيسبوك باختلاف المكانة الأسرية؟ وأي استخدام أكثر تأثيرا على الاتصال الاسري؟ هل هو استخدام الاباء ام الأبناء؟
 - ما أثر استخدام الفيسبوك على العلاقات الاتصالية داخل الأسرة الجزائرية؟
- #### 3-أسباب اختيار الموضوع:

ان اختيار الباحث لموضوع الدراسة لا يكون بمحض الصدفة بل هو ناتج عن دوافع وأسباب جعلته يركز اهتمامه على ذلك دون غيره وهناك جانبان لاختيار هذا الموضوع هما:

1-أسباب موضوعية :

- جدة الموضوع من حيث ان هذه الدراسات تتزامن مع التطور غير المسبوق لتكنولوجيا وسائل الإعلام الاتصال و غزوها لحياة الفرد , حيث أصبحت تحيط به من كل جهة .
- انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير بين مختلف الفئات في الجزائر سيما موقع الفيسبوك.
- قلة الابحاث العلمية والاكاديمية التي تهتم بمجال الاتصال داخل الأسرة رغم وجوب وجود مثل هذه الدراسات
- تزايد اهمية قضايا الاتصال الاسري ومواقع التواصل الاجتماعي اذ أصبحت من اهم النقاشات المطروحة على المستوى الوطني وكذا العالمي.

ب-أسباب ذاتية:

-الاهتمام الخاص بالأسر التي تمتلك شبكة الانترنت والذين يخصصون جزءا من وقتهم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

-الاهتمام والميول الشخصي للموضوع النابع من تجربة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ولدت فضولا بحثيا لدراسة هذا الموضوع.

-الرغبة في اثراء البحوث العلمية اذ تعد هذه الدراسة من المواضيع الجديدة بالنظر إلى حداثة مواقع التواصل الاجتماعي عامة الفيسبوك خاصة ونقص الدراسات من هذا النوع.

-الرغبة في النزول إلى الميدان ومتابعة الموضوع مع مختلف الأسر التي تناولتها الدراسة دفعتنا للاهتمام بهذا الموضوع.

4- أهمية الدراسة:

-تتمثل أهمية هذه الدراسة في تناولها لشبكات التواصل الاجتماعي كإحدى التكنولوجيات الحديثة التي تزايد عدد مستخدميها في الآونة الأخيرة بشكل واضح و اتسع نطاقها و من أهمها موقع الفيسبوك كشبكة اتصال حديثة تربط مختلف الافراد من اماكن جغرافية متباعدة بنسج علاقات افتراضية تسمح لهم بالتواصل فيم بينهم و تبادل الاهتمامات و المعلومات و الافكار ضمن فضاء افتراضي .

-تتمثل أهمية هذه الدراسة ايضا في تطرقها للأسرة كأحد ابرز أبنية المجتمع باعتبار انها مؤسسة توكل إليها مهمة التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على الاتصال كأحد المؤشرات الهامة لخلق التواصل والتعبير عن الحاجات والرغبات و حتى الانشغالات بطريقة مشتركة من اجل تفعيل الاتصال و المحافظة على العلاقات الأسرية .

5-أهداف الدراسة:

يعتبر مجال البحث العلمي مجالا واسعا تختلف أهدافه وتعدد معطياته يهدف تبني اي باحث لموضوع معين إلى سد الفضول المعرفي الذي يلازمه و ازالة الغموض عن بعض القضايا لذلك تمهدف دراستنا إلى :

-معرفة الدور الكبير الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال في حياة الأسرة الجزائرية .

-التعرف على اهم الخدمات التي يوفرها الفيسبوك للأسرة الجزائرية

-معرفة مدى تأثير الاتصال داخل الأسرة بسبب استخدام موقع الفيسبوك

- الوقوف على كفايات و انماط استخدام موقع الفيسبوك من قبل كل من الاباء و الابناء
- التعرف على دوافع استخدام الأسر الجزائرية لموقع الفيسبوك و الإشباع التي تسعى لتحقيقها .

6- الدراسات السابقة

ان البحث العلمي لا يستطيع السير قدما إلى الأمام الا اذا تعاون الباحثون مع بعضهم البعض و ذلك من اجل الكشف عن الوقائع ,فالاطلاع الباحث على معظم او مجمل الدراسات التي تناولها الموضوع او جانبا منه يعد امرا هاما في توسيع مجال المعرفة لديه او استعمال جانب لم تتناوله الدراسات قبلا ,و قد قمنا بالبحث عن مجمل الدراسات التي تناولت موضوع الفيسبوك و تأثيره على الاتصال الاسري في الجزائر .

الدراسة الأولى: بعنوان استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة لعينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر¹ .

تدور اشكالية هذه الدراسة حول التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال التي أحدثت عدة ثورات منها ثورة الجيل الثاني للإنترنت التي جاءت بما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي التي اتاحت بدرجة كبيرة امكانية التواصل بين الافراد و اتاحت خدمات متعددة الا انها على الرغم من هذه الايجابيات الا انها خلقت نوعا من العزلة الاجتماعية بين الافراد اذ توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج منها :

- تبين ان اغلب افراد العينة يستخدمون موقع الفيسبوك من 3 سنوات و يقضون اكثر من 3 ساعات في استخدامه .

- يتصدر قائمة الإشباع التي يحققها موقع الفيسبوك لأفراد العينة ربط علاقات صداقة .

- لقد تبين من نتائج الدراسة ان 43.30% من افراد العينة لا يشعرون بشيء حال غيابهم عن الفيسبوك لفترة حيث يشعر 40% منهم بالفراغ و 11.69% بالقلق

1- مريم نريمان نوهار ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال تخصص الإعلام و تكنولوجيا الإعلام و تكنولوجيا الاتصال الحديثة ,جامعة الحاج لخضر ,باتنة لسنة 2012.

-تسمح العلاقات عن طريق الفيسبوك بالتكلم بصراحة و جراءة في مختلف المواضيع أكثر من العلاقات وجها لوجه .

الدراسة الثانية: بعنوان دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية لمحمد خالد رفاعي¹ اذ تدور إشكالية هذه الدراسة حول تطورات الإعلام في الآونة الأخيرة ,هذه التطورات التي بدورها مست مختلف الفئات و القطاعات من بينها الأسرة فحاول الباحث الربط بين هذين المتغيرين من خلال طرح التساؤل الرئيسي.

-ما دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية ؟

و قد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كانت كالآتي :

-تغير الآراء و القيم و الاتجاهات الثقافية و المعرفية و الاجتماعية بحسب المعلومات التي تصل إلى الأسرة .
-تساعد وسائل الإعلام و الاتصال الأسرة في توجيه افرادها نحو الاحكام الصائبة شريطة سيادة المناخ الحوارى .
-عندما اندمجت وسائل الإعلام اخذت تمارس دورا جديدا في تشكيل آراء المتلقين و اتجاهاتهم و قيمهم بوسائل جديدة و في مستويات متعددة .

-الأسرة لا تستطيع ان توقف سيل القيم المتدفق عبر وسائل الإعلام و الاتصال لكنها تستطيع ان توجهه الوجهة السليمة في حال وجود الشفافية وسيادتها في الحوار بين افرادها .

الدراسة الثالثة: بعنوان تأثير الانترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء دراسة ميدانية على طلبة كلية عجلون الجامعية² .

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التطورات التكنولوجية التي ارتبطت ارتباطا مباشرا بظهور الانترنت هاته الأخيرة التي اثرت فيها جميع المجالات بما فيها المجال الاجتماعي المكون بالأساس من العلاقات بين افراد المجتمع الواحد بصفة عامة و الأسرة بصفة خاصة من خلال طرح تساؤل رئيسي :

¹محمد خليل الرفاعي ، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة دمشق لسنة 2011.

²ابراهيم احمد ابو عرقوب، تأثير الانترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، كلية عجلون الجامعية ، لسنة 2012.

ما مدى تأثير الانترنت على نمط الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء؟

و قد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من اجل الوصول إلى استنتاجات تساهم في تحسين الواقع و تطويره معتمدا في ذلك على عينة قصدية مكونة من 308 طالب من اصل 1500 و للوصول لهذه العينة اعتمد الباحثان على مجموعة من ادوات جمع البيانات كالملاحظة و الاستبيان و قد توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج

- وجود علاقة ذات احصائية بين استخدام الانترنت من جهة وعدد ساعات استخدامه من جهة أخرى.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير استخدام الانترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء
 - تؤثر الانترنت على سلوك الطلبة في كلية عجلون الجامعية من خلال تقليل فرص الاتصال بالأسرة والأصدقاء.
- 7- فرضيات الدراسة :**

تعتبر صياغة الفرضيات من الخطوات الأساسية للبحث العلمي فهي عبارة عن افتراض يتم صياغته بطريقة تجعله قابلا للاختبار و يمكننا التنبؤ بوجود علاقات خاصة بين متغيرين أو أكثر و الاجابة عن تساؤلات الدراسة تم صياغة عدة فرضيات كالتالي:

الفرضية العامة:

- يؤثر الفيسبوك تأثيرا سلبيا على الانماط الاتصالية داخل الأسرة

الفرضيات الفرعية:

- تختلف طرق استخدام الفيسبوك لدى الأسرة الجزائرية من مستخدم لآخر .
- يلجأ افراد الأسرة الجزائرية إلى الفيسبوك نتيجة لغياب الحوار الاسري
- يؤدي الادمان على الفيسبوك إلى خلق العديد من المشكلات الاسرية

8 تحديد مفاهيم الدراسة

*مواقع التواصل الاجتماعي

مواقع التواصل الاجتماعي هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم الويب 2.0 تتيح التواصل بين الافراد في بيئة مجتمعي افتراضي يجمعهم حسب مجموعات

اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل ارسال الرسائل او الاطلاع على الملفات الشخصية للأخرين و معرفة اخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض.¹

- كما تعرف أيضا بأنها صفحات الويب التي يمكن ان تسهل التفاعل النشط بين الاعضاء المشتركين في الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت و تهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام , و التي من شأنها ان تساعد على التفاعل بين الاعضاء بعضهم البعض و يمكن ان تشمل هذه المميزات (المراسلة الفورية, الدردشة, تبادل الملفات, مجموعات النقاش, البريد الالكتروني).²

اجرائيا: مواقع التواصل الاجتماعي هي مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يعرفون فيه بأنفسهم و يتبادلون فيه الاهتمام ، يقوم الافراد خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع و الصور و الفيديوهات و غيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات و يملكون روابط مشتركة .

الفيسبوك

الفيسبوك Facebook بالإنجليزية موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا تديره شركة فيس بوك , و يتيح للمستخدمين خدمات عديدة منها الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم لبناء صداقات³

الفيسبوك موقع على الانترنت يتيح لك التعارف و الارتباط بالأصدقاء من كلا الجنسين و عمل مجموعات او مشاركة مجموعات موجودة على الموقع مع إمكانية مشاهدة صور المشتركين⁴

إجرائيا : الفيس بوك من موقع لشبكة اجتماعية على شبكة الانترنت تتيح للمستخدمين انشاء قاعدة لملازمهم الشخصية و شبكات اتصال مشتركة و عقد علاقات صداقة مع مستخدمين اخرين , و الكتابة على جدران

¹ -وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، ط1، مدونة شمس النهضة، مضر، 2010، ص06

² -ماهر عودة الشميلة و آخرون ، الإعلام الرقمي الجديد، ط1، دار الاعصار للنشر و التوزيع، الاردن، 2015، ص200

³ خالد غسان ، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، در النفائس لنشر و التوزيع، عمان، 2010، ص206

⁴ خالد غسان ، المرجع السابق، ص 35

اصدقائهم و انشاء مجموعات و الانتساب إليها و نشر الاحداث و التسجيل كمعجبين و محبين لأي شيء يمكن تصوره ,ضمن قائمة طويلة لإمكانات أخرى . **الاتصال الاسري**

هو التفاعل بين افراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من اهداف و مقومات و عقبات ,و يتم وضع حلول لها ,و ذلك بتبادل الافكار و الآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق اللفة و التواصل¹.

-الاتصال الاسري هو الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة اطراف (الوالدين الابناء) والذي يتخذ عدة اشكال تواصلية كالحوار و التشاور التفاهم و الاقتناع و الاتفاق و التعاون و التوجيه و المساعدة²

إجرائيا

هو عملية اتصالية تفاعلية تتم بين الاباء والأبناء بهدف خلق جو من التفاعل يدعو جميع افراد الأسرة إلى التعايش سويا في هدوء واستقرار نفسي وعاطفي .

ثانيا الاجراءات المنهجية للدراسة:

1-مجتمع البحث وعينة الدراسة

مما لا شك فيه ان لكل بحث علمي مجتمع تدور حوله الدراسة ,الا انه عادة ما يواجه الباحثين مشكلة الاعداد الكبيرة لمجتمع البحث محل الدراسة مما يجعل دراسة هذا المجتمع امر صعب للغاية ,و ذلك لما يترتب عليه من جهد مضاف ووقت اطول إلى جانب صعوبة جمع البيانات من كل افراد مجتمع البحث ,كلها اسباب تدفع الباحث إلى دراسة عدد صغير من الناس يمثلون المجتمع الكلي افضل تمثيل يطلق على هذا العدد صغير من الناس مصطلح عينة الدراسة .

¹ - ودون بوريكو ,المعجم النقدي لعلم الاجتماع ,ترجمة سليم حداد ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,1995,ص66

² حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ,د.ط,دار الكتب للنشر و التوزيع ,عمان ,1995,ص 112

و عليه يشمل مجتمع البحث في دراستنا الاسر الجزائرية التي تستخدم الفيسبوك اذ ارتأينا ان نضع عدة شروط التي تدخل في حيز هذه الدراسة و التي لا تدخل و عليه الشروط هي :

-افراد الأسرة المستهدفة هم الاب و الام و الابناء

-يجب ان يكون افراد الأسرة يعيشون تحت سقف اسري واحد و بصفة قارة .

و بعد تحديد مجتمع الدراسة تحديدا جيدا ,قمنا بتحديد عينة الدراسة باستخدام العينة المتعددة المراحل ,و هي التي يتم اختيار مفرداتها على أكثر من مرحلة فيتم اختيار وحدات العينة من المجموع الكلي لوحداث المجتمع على ان يقسم المجتمع الكلي اولا إلى مجموعة من الوحدات ,و هي وحدات ابتدائية نختار منها عينة و هذه هي المرحلة الاولى ,ثم يعاد تقسيم الوحدات الابتدائية في العينة إلى وحدات ثانوية نختار منها عينة جديدة ,و هذه هي المرحلة الثانية و هكذا...و من هذا المنطلق تم اختيار عينة الدراسة على عدة مراحل نذكرها في الاتي :

-اختيار الاسر المقيمة بمدينة ام البواقي من بين الاسر الجزائرية و ذلك راجع إلى :

*صعوبة الوصول إلى كل الاسر التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر ,ككل لذا حصرنا عينة الدراسة في الاسر التي تستخدم الفيسبوك بمدينة ام البواقي .

*اقامة الباحث بهذه المدينة مما يسهل عملية جمع البيانات و المعلومات من مفردات الدراسة .

-اختيار دائرة ام البواقي بطريقة قصدية من مجموع الدوائر المكونة لولاية ام البواقي و التي تقدر ب 12 دائرة

-اختيار بلدية من بلديات ام البواقي فوق الاختيار عشوائيا على بلدية ام البواقي التي قدر عدد سكانها ب 80359 ساكن و التي كانت محل دراستنا .

-بعد اختيار بلدية ام البواقي تم تقسيمها إلى مجموعة من الشوارع و الاحياء المكونة لهذه البلدية

-ثم قمنا بعد ذلك بأخذ نسبة 1% من المجتمع المتاح كعينة للبحث و هو ما يمثل 100 مفردة .

2-منهج الدراسة :

بما ان دراستنا تتمحور حول استخدام الفيسبوك و تأثيره على الاتصال داخل الأسرة فإنها تنتمي إلى الدراسات الوصفية التي تركز على وصف طبيعة و سمات و خصائص مجتمع معين ,او موقع معين او جماعة او فرد معين ,و تكرارات حدوث الظواهر المختلفة.

ووعيا منا بان اختيار نوع المنهج اي دراسة يخضع لعدة ضوابط و التزامات انطلاقا من الفرضيات و الاهداف ,تم اختيار المنهج المسحي لاعتبارات طبيعة الدراسة و متطلباتها, حيث يعتبر المنهج المسحي من اكثر المناهج المستخدمة خاصة في دراسة الواقع الاجتماعي .

3-ادوات جمع البيانات

من الخطوات الاساسية لا جراء اي بحث يستهدف الاستطلاع و يجب ان يكون الاختيار مبنيا على عدة اعتبارات و التي من بينها طبيعة الدراسة و الاهداف التي ترمى لتحقيقها و قد تم الاعتماد في دراستنا هذه على مجموعة من الادوات منها :

الملاحظة : اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة العلمية في مختلف مراحل انجازها سواء في اختيار الموضوع و ذلك من خلال ملاحظة الاقبال المتزايد لدى مختلف افراد الأسرة الواحدة لمواقع التواصل الاجتماعي مما دفعنا للدراسة العلاقات الاتصالية داخل الأسرة الجزائرية عن قرب و الاحتكاك بأفراد مجتمع البحث لتحصيل اكبر قدر من المعلومات.

الاستبيان : تم اختيارنا لأداة الاستبيان انطلاقا من عدة اسباب نوجزها في الاتي :

- ملائمة اداة الاستبيان لنوع الدراسة و طبيعة المنهج المعتمد
- ملائمة اداة الاستبيان لأهداف الدراسة و متطلباتها
- جمع اكبر قدر من الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة في جانبها الميداني
- طبيعة الاداة التي تمكننا من الوصول إلى اكبر قدر ممكن من افراد مجتمع البحث كما انها توفر الجهد و الوقت اذا ما قورنت بوسائل اخرى .

اذ تم تقسيم استبيان إلى مجموعة من المحاور و هي :

المحور الاول عادات و انماط استخدام الفيسبوك لدى الأسرة الجزائرية

المحور الثاني الدوافع و الحاجات التي تكمن وراء استخدام الأسرة الجزائرية للفيسبوك

المحور الثالث تأثير الفيسبوك على الاتصال الاسري

ثالثا الاطار الميداني للدراسة

جدول رقم 01 توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	%
ذكر	52	52%
انثى	48	48%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم 01 الذي يمثل توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس ,يتضح لنا ان نسبة الذكور فاقت نسبة الاناث حيث جاءت بمعدل 52% من مجموع افراد العينة في حين بلغت نسبة الاناث 48%.

جدول رقم 02 توزيع افراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	%
من 15 إلى 25 سنة	44	44%
من 25 إلى 35 سنة	18	18%
35 سنة فما أكثر	38	38%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول رقم 02 توزيع افراد العينة حسب متغير السن حيث نجد ان النسبة الاكبر من عينة الدراسة تقع في الفئة العمرية من 15 إلى 25 سنة بنسبة قدرت ب 44% تليها الفئة العمرية 35 سنة فما فوق بنسبة 38% و في الاخير نجد نسبة 18% للفئة العمرية من 25 إلى 35 سنة .

جدول رقم 03 توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	%
دون مستوى	8	8%
مستوى ابتدائي	10	10%
مستوى متوسط	22	22%
مستوى ثانوي	25	25%
مستوى جامعي	35	35%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول رقم 03 توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي حيث نجد ان الفئة الاكثر استخداما للفيسبوك هي من المستوى الجامعي و ذلك بنسبة 35% تليها في المرتبة الثانية المستوى الثانوي بنسبة 25% فيما قدرت نسبة المستوى المتوسط ب نسبة 22% في المرتبة الثالثة ,اما في المرتبة الرابعة فقد قدرت ب 10% لأصحاب المستوى الابتدائي و في الاخير نجد نسبة 8% لأصحاب دون مستوى .

جدول رقم 04 يبين توزيع افراد العينة حسب متغير المكانة الاسرية

المكانة الاسرية	التكرار	%
اب	25	25%
ام	20	20%
ابن	33	33%
ابنة	22	22%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول رقم 04 توزيع افراد العينة حسب متغير المكانة الاسرية حيث نجد ان أكبر نسبة قدرت ب 33% للآباء تليها نسبة 25% للآباء فيما قدرت نسبة 22% للبنات وفي الاخير نجد نسبة 20% للأمهات.

جدول 05 يبين مدى استخدام افراد العينة للفيسبوك

استخدام الفيسبوك	التكرار	%
دائما	43	43%
احيانا	35	35%
نادرا	22	22%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول رقم 05 كيفية استخدام الفيسبوك من قبل افراد العينة , حيث نجد ان أكبر نسبة قدرت ب 43% من طرف الافراد الذين يستخدمون الفيسبوك بصفة دائمة , تليها نسبة 35% ممن يستخدمون الفيسبوك احيانا , و في الاخير نجد ان نسبة 22% من افراد العينة يستخدمون الفيسبوك بصفة نادرة .

فمن خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح ان نسبة كبيرة من المستخدمين يستخدمون الفيسبوك بصفة دائمة و قد يكون هذا راجع إلى التعلق الكبير بالموقع و الادمان عليه، يعني ذلك ان المستخدم مهوسا بما يكتب على الجدار و قراءة التعليقات و متابعاتها و الدردشة مع الأصدقاء و مشاركة ما يتم نشره كل هذه الاسباب جعلت منه يفتح حسابه بصفة دائمة و أكثر من مرة في اليوم , على عكس البعض الاخر يفتح حسابه احيانا او بصفة نادرة و قد يكون هذا راجع إلى الانشغال بأمور اخرى سواء كانت مرتبطة بالدراسة او العمل .

جدول 06 يبين سنوات استخدام أفراد العينة للفيسبوك

استخدام الفيسبوك	التكرار	%
منذ اقل من سنة	34	34%
من سنة على ثلاث سنوات	45	45%
اكثر من ثلاث سنوات	21	21%
المجموع	100	100%

يتضح من خلال الجدول اعلاه ان كل المبحوثين يستخدمون الفيسبوك من سنة إلى ثلاث سنوات , حيث قدرت نسبة 45% فحين يستخدمها مبحوثين اخرين منذ اقل من سنة , حيث قدرت بنسبة 34% اما الذين يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات فتقدر نسبتهم ب 21%.

فمن خلال هذا الجدول يمكن القول ان غالبية المبحوثين بدأوا في التعامل مع الفيسبوك الا من سنة إلى ثلاث سنوات فقط , و قد يكون هذا راجع لعدة اسباب :

-حادثة هذه الوسيلة مقارنة بالوسائل الاخرى

-تأخر انتشار الانترنت في المجتمع الجزائري بصفة عامة رغم الانتشار الواسع لها على المستوى العالمي , و العربي .

جدول رقم 07 يبين مدى اهتمام افراد العينة بالمواضيع التي تهتم بالأسرة على الفيسبوك

	التكرار	%
نعم	47	47%
لا	59	59%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول رقم 07 مدى اهتمام افراد العينة بالمواضيع التي تهتم بالأسرة على الفيسبوك حيث يتضح من الجدول ان نسبة كبيرة من المبحوثين لا تستهويهم المواضيع التي تتناول الأسرة وذلك بنسبة 59% فحين ان نسبة 47% تستهويهم مثل هذا النوع من المواضيع.

حيث تدل نسبة الاجابة نعم على اهتمام المبحوثين بالمواضيع التي تتناول الأسرة ومدى الوعي الذي بات يحظى به الافراد حيال قضايا الأسرة على عكس بعض المبحوثين الذين لا تستهويهم مثل هذه المواضيع على موقع الفيسبوك على عكس بعض المبحوثين الذين لا تستهويهم مثل هذه المواضيع على موقع الفيسبوك.

جدول رقم 08 يبين مشاركة افراد العينة لمواضيع تتعلق بالأسرة على الفيسبوك

%	التكرار	
37%	37	نعم
63%	63	لا
100%	100	المجموع

يوضح الجدول رقم 08 مشاركة افراد العينة لمواضيع تتعلق بالأسرة على الفيسبوك حيث نلاحظ ان 63% من المبحوثين يقومون بمشاركة مواضيع تتناول الأسرة وهو ما يمكن ارجاعه لقلة الوعي بأهمية الأسرة من جهة وجدة موقع الفيسبوك بالنسبة للمستخدمين من جهة اخرى اذ لا يزال الكثير منهم يستخدم هذا الموقع لمجرد الدردشة والتواصل مع الأصدقاء او بغية التسلية والترفيه في مقابل 37% يقومون بمشاركة مواضيع تتناول الأسرة وذلك للاستفادة منها وإفادة الأصدقاء بها.

جدول رقم 09 يبين مدى اقبال افراد العينة على المجموعات المهتمة بالأسرة و قضاياها عبر موقع الفيسبوك

%	التكرار	
21%	21	نعم
79%	79	لا
100%	100	المجموع

يوضح الجدول رقم 09 يبين مدى اقبال افراد العينة على المجموعات المهتمة بالأسرة وقضاياها عبر موقع الفيسبوك يتضح ان نسبة قليلة فقط من المبحوثين منخرطين ضمن مجموعات مهتمة بالأسرة عبر موقع الفيسبوك وذلك بنسبة ضعيفة قدرت ب 21% فحين ان نسبة 79% من المبحوثين ليسوا منضمين في اي مجموعة مهتمة بالأسرة عبر هذا الموقع ويمكن ارجاع ذلك لعدم معرفتهم بوجود مجموعات ناشطة عبر الفيسبوك تحتم بالأسرة وقضاياها وتقدم نصائح وإرشادات في المجال الاسري او قد يكون الامر راجع لعدم اهتمامهم بهذا النوع من المجموعات.

جدول رقم 10 يبين راي افراد العينة في امكانية تعويض التواصل الاسري بالتواصل عبر الفيسبوك

التركرار	%	
55	55%	نعم
45	45%	لا
100	100%	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان 55% من افراد العينة يرون انه بالإمكان تعويض التواصل الاسري بالتواصل عبر الفيسبوك بمقابل نسبة 45% يرون ان التواصل الاسري لا يمكن تعويضه بالتواصل عبر الفيسبوك.

فمن خلال نتائج الجدول يتضح بان مستخدمي الفيسبوك بدأوا ينسحبون تدريجيا من محيطهم الأسري إلى العالم الافتراضي و ذلك من خلال الوقت الكبير الذي يقضونه مع هذه الوسيلة مقارنة بالوقت الذي يقضونه مع افراد اسرتهم فظهرت بذلك أساليب جديدة للتواصل و بعض المصطلحات الفيسبوكية التي بدأت تسيطر على الاتصال المواجهي لتستبدله بالتواصل الافتراضي الامر الذي من شأنه ان يساهم في خلق مشاعر الكترونية لتقضي على المشاعر الاسرية و تحل محل حميمية العلاقات الأسرية.

رابعا نتائج الدراسة :

-توصلت الدراسة إلى ان اغلب افراد العينة يستخدمون الفيسبوك دائما بنسبة 41%، و لمدة تتراوح بين سنة إلى ثلاث سنوات بينما يقضي 44% منهم اكثر من ثلاث ساعات في استخدامهم للموقع و هذا ما يوضح مدى ادمان الفرد على الفيسبوك و التعلق به فأصبح لا يستطيع الاستغناء عنه.

-لقد تبين من اجابات المبحوثين ان اغلبهم يستخدمون الفيسبوك بدافع التخلص من الروتين داخل الأسرة بنسبة 32% إلى جانب متابعة الأخبار على جدار صفحة الأصدقاء بنسبة 14% ثم الدردشة مع الأصدقاء و الاقارب و الاستفادة من البحوث و المقالات المنشورة عن الأسرة بنسبة 14%

-كشفت النتائج ايضا ان الالباء هم اكثر اقبالا على المجموعات المهتمة بالأسرة عبر موقع الفيسبوك بنسبة 35% اما الابناء فقدرت نسبة اقبالهم ب 28%

-كشفت نتائج الدراسة ان 37% من أفراد العينة قلل الفيسبوك من التزامهم تجاه افراد اسرهم مقابل 33% يوافقون على ذلك . كما بينت النتائج ايضا ان 42% من المبحوثين يشعرون انهم لوحدهم في هذا العالم و قت استخدامهم للفيسبوك فيما يرى 37% منهم عكس ذلك .

-توصلت الدراسة أيضا إلى ان 51% من المبحوثين يوافقون ان الفيسبوك اتاح لهم متسع من الحرية في الحديث عن مواضيع لا يتم مناقشتها داخل الأسرة فحين ان 22% يعارضون ذلك . بينما يوافق 41% من افراد العينة ان زيارتهم لأقاربهم بدأت تتراجع عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالهم بالفيسبوك مقابل 25% الذين يعارضون ذلك .

-كما توصلت الدراسة إلى ان اغلب المبحوثين يساعدون الفيسبوك في الهروب من المشاكل داخل الأسرة بنسبة 28% يليها التواصل مع العائلة و الأصدقاء و المجتمع بنسبة 26% فيما قدرت نسبة الذين يساعدون الفيسبوك في البحث عن اصدقاء جدد ب 20%

-توصلت الدراسة إلى اختلاف فترات استخدام الفيسبوك لدى كل من الالباء و الابناء فالآباء يستخدمونه في الفترات المسائية اكثر و منهم من يستخدمونه في الفترات الصباحية عكس الابناء الذين يفضلون الفترات الليلية .

-خلصت الدراسة إلى ان 40% من افراد العينة يوافقون على ان غياب فرص الحوار و النقاش داخل الأسرة دفعهم إلى الهروب للفيسبوك و في ذات السياق عبر 51% منهم على ان ادمانهم و تعلقهم بموقع الفيسبوك ادى إلى خلق مشاكل وصلت حد المقاطعات بينه و بين افراد اسرته فيما عارض 22% منهم ذلك .

خاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع تأثير الفيسبوك على الاتصال الاسري في الجزائر يمكن القول ان ما جاء به موقع الفيسبوك قد احدث تغيرات عميقة في بنية العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية , فأمام تزايد حجم ساعات استخدام هذا الموقع بشكل كبير تزايدت معه مخاطرة فأصبح بذلك الفرد منا يعيش عزلة داخل الأسرة الواحدة على الرغم من اجتماعهم داخل منزل واحد , حيث أصبح الغالبية الكبرى من الافراد يفضلون استخدامه بشكل منفرد بعيدا عن اعين الأسرة و هناك من يقضي منهم ساعات طويلة امام الانترنت بعيدا عن افراد اسرته فلم يعد بذلك يعنيه معنى الحوار و التواصل الاسري , و النشاطات العائلية مما أصبحنا نعيش اليوم حالة من العزلة , و الاغتراب , و الانطواء , فأصبح بذلك الفرد غير قادر على التفكير و التخطيط و انما أصبح هدفه مرتبط بالعالم الافتراضي و خيالي صوره له الفيسبوك في خياله وولد نوعا من الانعزال عن المجتمع و عن الأسرة , و الابتعاد عن قيمها و مبادئها للانغماس ضمن مغريات فضاء افتراضي اساسه اتصال افتراضي , و اشخاص افتراضين البعض منهم معروف بذاته و البعض الاخر مجهول لتكوين علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات الواقعية هدفها ان تحل محلها و تستبدل بذلك الاتصال المواجهي بكل انواعه باتصال الكتروني اساسه افتراضات تهدف إلى تكوين هويات افتراضية لتأثر بشكل كبير في بنية العلاقات الاجتماعية السائدة المعروفة بالتماسك فانتشرت بذلك أساليب تواصل جديدة تتخللها مصطلحات فيسبوكية أصبح الكبير و الصغير يستخدمها اثناء تواصله مع معارفه وجها لوجه و هو ما خلق نوعا من السيطرة من قبل هذه الوسيلة على مستخدميها , الامر الذي انعكس سلبا على علاقات الفرد مع الاخرين لان ما يسعى الفيسبوك على ترسيخه من قيم تختلف عن تلك التي تعمل الأسرة على ترسيخها .

قائمة المصادر و المراجع :

- 1- ابراهيم أحمد ابو عرقوب، تأثير الأنترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة و الأصدقاء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ,كلية عجلون الجامعية , لسنة 2012.
- بودون بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ,ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر , 21995
- 3-حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، د.ط، دار الكتب للنشر و التوزيع، عمان , 1995
- 1- خالد غسان ,ثورة الشبكات الاجتماعية ,ط1, در النفائس لنشر و التوزيع ,عمان , 2010
- ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، ط1، دار الاعصار للنشر والتوزيع، الاردن, 2015 5
- 6- محمد خليل الرفاعي دراسة بعنوان دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية , رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ,جامعة دمشق لسنة 2011
- 7- مريم نريمان نومان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الإعلام و تكنولوجيا الاتصال الحديثة, جامعة الحاج لخضر, باتنة لسنة 2012
- 8-وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، ط1، مدونة شمس النهضة، مصر , 2010